فلا تكتسب قط بها ما وان زادت علوما فليست تلك العلوم عن فكر ولا استد
فان نشاتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان **فان قلت**
فما المراد بالاجنحة في قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع **فالجواب** ان المراد بهذه الاجنحة هي القوى الروحانية وليس لهذه
القوى تصرف الا فيما كان من مقامها لا تتعدى مقام صاحبها من الافلاك كما
مر في مبحث الاستوا ان غاية كل شي ان يرجع للمحل الذي صدر منه لكن لا يخفى
ان الاجنحة المذكورة ما جعلت للملائكة الا لينزلوا بها الى من هو دونهم في العنصر
لا يصعدوا الى من هو فوقهم وهذا بعكس الطاير عندنا فانه يهوى بلا اجنحة
كالملائكة لا تصعد بها فوق مقامها فنعلم ان الاصل في اجنحة الطاير اذا
نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا
علا بطبعه كل ذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يتمكن له ان يتصرف الا
على قدر ما خلق له **فان قلت** فما المراد بعروج الملائكة فانه لا يعرج
الا من نزل **فالجواب** لا يختص عروج الملائكة بالعلويات كعروج غيرهم
غيرهم بل يسمى نزولهم الينا عروجا ايضا اظهارا للاطلاق الحكم لله رب
العالمين فانه له تعالى في كل موجود تجليا ووجها خاصا يحفظه ولا سيما
وقد ذكر سبحانه ان له جهة العلو على الاطلاق اي سوا وقع التجلي في السفليات
او العلويات قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقال وهو الله في السموات
وفي الارض بقرينة حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالعلو
له دايما قال الشيخ وايضاح ذلك ان الله تعالى اعطى الملائكة من العلم
حالة بحيث انهم اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا الى غيره
فلهم نظر الى الحق في كل شي ينزلون اليه فمن حيث الى من ينزلون النزول قال
ينزل الملائكة ومن حيث انهم في نزولهم اصحاب عروج قال تعرج
الملائكة وبالجملة كل من نظر وقع الى المكون من كل كاين هو نزول وكل من
نظر الى الحق وقع من كل كاين كان فهو عروج وقد قررنا فيما سبق ان
الملك اذا عرج يعرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول

الى السما عرج بغير الذات البراق بحكم التبعية له **فان قلت** فما المراد بقوله
تعالى خطابا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من
العالين **فالجواب** المراد به استكبرت في نظرك وكذلك المكان الامر فان
الله اخبر عنه انه استكبر وظن بنفسه في باطن الامر انه خير من ادم بجهله
ابليس **فان قلت** فهل العالون ارواح ام ملايكة **فالجواب**
هم ارواح ما هم ملايكة اذ الملايكة هم الرسل من هذه الارواح كجبريل وامثا
له فان الالوكة هي الرسالة في لسان العرب فما بقي ملك الا وسجد لا نهم
هم الذين قال الله لهم اسجدوا لادم فلم تدخل الارواح المهيمة فيمن خاطبه
بالسجود فانه ما ذكر انه خاطب الا الملايكة لا الارواح ولهذا قال
فسجد الملايكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثنا المنقطع لا المتصل
وهذه الارواح المشار اليهم بالعالين لا يعرفون ان الله خلق ادم ولا غيره
لشغلهم بالله تعالى لابليس ام كنت من العالين اي من هولا الذين ذكرناهم
فلم تومر بالسجود ولا يخفى ان السجود في اللسان هو التطاطو لان
ادم خلق من تراب وهو اسفل الاركان لا اشغل عنه **وسمعت**
بعض اشياخنا يقول انما لم يومر العالون بالسجود لادم لانهم لا
يعرفونه حتى يسجدون له وايضا فانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله
ايانا ولولا ما ذكره الله تعالى لابليس بالابانة ما عرفنا انه امر
بالسجود ذكره الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة وقال في الباب
السابع ومائة ارفع الارواح العلوية العالون ولبسوا بملايكة من حيث
الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة اذ معنى الملايكة الرسل وهو
من المقلوب اصله مالاكة والالوكة الرسالة فلا تختص بجنس دون
جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملايكة
اسجدوا الا ان كان ممن يستعمل في الرسالة في الجملة فالملايكة جنس يعم
الارواح البررة والسفرة والجن والانس وكل جنس فيه من ارسل وفيه من لم يرسل
فالنبوة الملكية المهموزة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش

Copyright ... University